



الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
المجلس التنفيذي - الدورة السادسة والثمانون
روما، 12-13 ديسمبر/كانون الأول 2005

تقرير عن الدروس المستفادة من الائتلاف الدولي المعني بالأراضي

أولا - مقدمة

- 1 - عمل الائتلاف الدولي المعني بالأراضي منذ إنشائه في عام 1995 كمنتدى لحوار السياسات وملتقى لبرامج وأنشطة مشتركة تشارك فيها منظمات حكومية دولية ومنظمات حكومية ومنظمات المجتمع المدني، لتحسين فرص حصول الفقراء الريفيين على الأراضي وما يتعلق بها من أصول إنتاجية. ويستضيف الصندوق الدولي للتنمية الزراعية الائتلاف الدولي المعني بالأراضي، ولكنه يدار بصورة مستقلة من جانب الجمعية العامة لأعضاء الائتلاف التي تلتقي مرة كل عامين، وكان آخر اجتماع لها في عام 2005 في بوليفيا، ومجلس الائتلاف يتكون من ست منظمات حكومية دولية وثمانية منظمات للمجتمع المدني، وهو يجتمع مرتين كل عام.
- 2 - ويعمل الائتلاف وفقا لإطار استراتيجي وافقت عليه جمعياته العامة. واستعرضت الجمعية العامة في عام 2005 ما جرى إقراره من تقدم وأكدت أن إطار الفترة 2004-2006 ينبغي أن يستمر كأساس لبرنامج العمل السنوي. وبذلك اعترفت بالنتائج التي تتحقق على المستويات العالمية وأيدت الخطة الخاصة باستكمال هذا العمل عن طريق تعزيز الاهتمام بالأنشطة الإقليمية والقطرية في هذه الفترة حتى ديسمبر/كانون الأول 2006.
- 3 - ويحدد الإطار الاستراتيجي هدفين رئيسيين للائتلاف : (i) تحسين قدرات أعضائه وشركائه لمساعدة الفقراء من الرجال والنساء على ضمان الحصول على الأراضي وخدمات الدعم المتعلقة بها والحفاظ عليها؛ (ii) وإيجاد فرص للتأثير في السياسات العامة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، عن طريق استراتيجيات لتعزيز قدرة المجتمعات المحلية، وتبادل المعرفة، وفتح أو توسيع مجالات الحوار.

4 - ويضع الإطار الاستراتيجي ستة أهداف استراتيجية في صلب برنامج عمل الائتلاف : (i) بناء الائتلافات والشبكات؛ (ii) فتح مجال للحوار؛ (iii) واستقطاب التأييد؛ (iv) وتشجيع التمكين الجماعي وبناء القدرات؛ (v) وتوثيق المعارف وتقاسمها؛ (vi) والارتقاء بخبرات المجتمع المدني. ويستخدم الائتلاف مجالات العمل هذه لتبادل المعارف، وتعزيز شبكات منظمات المجتمع المدني، واختبار الابتكارات التي بإمكانها توسيع المعارف ووضع منهجيات لكي يستخدمها أعضاؤه وشركاؤه. وعلى هذا النحو، لا يعتبر الائتلاف منظمة لتمويل المشاريع بالصورة التقليدية المعروفة.

ثانيا - نظرة عامة على الائتلاف أثناء العمل

5 - كان اجتماع الجمعية العامة لأعضاء الائتلاف في بوليفيا في مارس/آذار 2005 مركز التنسيق في هذا العام. فقد جمع أعضاء وشركاء من 40 بلدا لتقاسم أفضل ممارساتهم وتوجيه الأنشطة الاستراتيجية والتشغيلية للائتلاف على امتداد فترة السنتين القادمة. وكانت هذه هي المرة الأولى التي تجتمع فيها الجمعية خارج روما. واتفق المجتمعون على أن التجربة كانت إيجابية وينبغي تكرارها في أقاليم أخرى: فقد أتاح اجتماع بوليفيا القيام بزيارات ميدانية؛ ووجه مزيدا من الاهتمام الدولي إلى قضية الإصلاح الزراعي، مع ظهور أكثر من 100 تقرير ولقاء في وسائل الإعلام؛ وحقق تضامنا دوليا لرئيس الجمهورية وحكومته ولمنظمات المجتمع المدني دعما لجهودهم من أجل التغلب على التحديات التي تواجههم في الدعوة لجدول أعمال إصلاح الأراضي في بلدهم. وسوف يوفر "إعلان للعمل الجماعي" الذي أصدرته الجمعية أساسا لعمل الائتلاف في مجال السياسات واستقطاب التأييد حتى اجتماعها القادم في عام 2007.

6 - وحددت الجمعية عشرة دروس استفاد منها أعضاء الائتلاف وشركاؤه يمكن أن توجه منظماتهم عند تخطيط برامج الإصلاح الزراعي: (i) إقرار الحصول على الأراضي في إطار اجتماعي سياسي؛ (ii) وفتح مجالات للحوار بين مختلف أصحاب الشأن؛ (iii) وتعزيز دور المجتمعات المحلية في تقرير السياسات؛ (iv) والترويج لمبدأ احترازي من أجل استخدام الأراضي كضمانات للقروض؛ (v) ودعم وحماية الملكية المشتركة وحقوق المجموعات المختلفة في الأراضي؛ (vi) والدعوة للحماية القانونية لحقوق الأسر الفقيرة في الموارد؛ (vii) وتشجيع تقيد الحكومة بالالتزامات الدولية تجاه إصلاح الأراضي؛ (viii) ودعم الاستراتيجيات الخاصة بمنع النزاعات القائمة على الموارد وحلها؛ (ix) وتشجيع البلدان على إيجاد عمليات شاملة لصنع القرار؛ (x) واستخدام تكنولوجيا المعلومات في تعزيز العمل الجماعي.

7 - وفي تقرير الائتلاف إلى مجلس محافظي الصندوق في فبراير/شباط 2004، ذكر الائتلاف تسعة أمثلة لبرامج قائمة على المجتمعات المحلية؛ وستة أمثلة لمشاريع يساند فيها حوار السياسات داخل البلدان؛ وتسعة أمثلة لأنشطة نفذت لجمع أصحاب الشأن والتأثير في المناقشات والمبادرات الدولية. ولا تزال أنشطة عام 2004 جارية، وبذلك تتطلب الدعم والرصد والتمويل من جانب أمانة الائتلاف خلال عام 2005.

8 - وفي عام 2005، نشط الائتلاف في 62 مشروعا. وتضمنت هذه المشاريع 41 مشروعا نشطا في تمكين المجتمعات المحلية في 21 بلدا، و 11 مشروعا ضمن برنامج المعارف، و 10 مشاريع ضمن برنامج دعم الشبكات. وقام أيضا بدراسة 15 طلبا جديدا لتمكين المجتمعات المحلية.

9 - ومن الأمثلة على مشاريع تمكين المجتمعات المحلية ما يلي:

- في البرازيل، ومع Comissão pró Índio do Acre، شجع التكنولوجيات المستدامة بيئياً لإدارة موارد الحراجة الزراعية في أراضي 17 مجتمعا محليا.
- في شيلي، عمل الائتلاف مع Corporación Privada de Desarrollo Social لتزويد المزارعين المعدمين بمساعدة تقنية وقانونية ودعم الوصول إلى برامج الائتمانات الحكومية والحصول على خدمات دعم الإنتاج من أجل تعزيز حقوقهم في الأراضي ورفع مستويات إنتاجهم.
- في غيانا، وبالتعاون مع Amerindian Peoples Association، قدم الدعم لثمانية مجتمعات محلية في حوض نهر مازاروني الأعلى لتأمين حقوقها في الأراضي والغابات والمياه والموارد عن طريق رسم خرائط تبيين أراضيها ومتابعة الدعاوى القضائية للحصول على اعتراف قانوني بحقوقها.
- في الهند ومع Chitrakoot Seva Ashram، قام بأنشطة لحماية وتشجيع الحقوق الخاصة بالأراضي في مانكبور بلوك بمنطقة شيتراكوت في ولاية اوتاربراديش.
- في إندونيسيا، ومع Yayasan Tanah Merdeka، عمل على حل النزاعات حول الدعاوى المتعارضة بشأن الأراضي في مجتمعات بيزوا وبيكور هوا ولورة الوسطى للمنطقة بوزو في ولاية سولاويزي الوسطى.
- في مدغشقر، ومع شريك الائتلاف، Harmonisation des actions pour la réalisation d'un développement intégré، دعم المرحلة التجريبية للبرنامج الوطني لحيازة الأراضي واستراتيجيتها اللامركزية. وأصبح هذا الشريك الآن في وضع يسمح له بالقيام بدور قيادي مع الحكومة في المراحل التالية للتنفيذ.
- في نيكاراغوا، ومع Federación Nacional de Cooperativas Agropecuarias y Agroindustriales، دعم "Mujeres Campesinas de Rivas" the Cooperativa de Ahorro y Servicios Múltiples، وهي إحدى التعاونيات النسائية، في تعزيز حقوق الملكية للمرأة وحصولها على الخدمات الإنتاجية ذات الصلة واللازمة لتحسين سبل معيشتها.
- في جنوب أفريقيا، ومع رابطة النهوض الريفي، ساعد على تعزيز قدرات مجتمعات المزارعين في كوازولو بولاية ناتال لتمكينهم من أن يصبحوا شركاء نشطين في عملية تقرير السياسات وصنع القرار التي تمس أمن حيازاتهم.
- في زامبيا، وفي برنامج مشترك يدخل فيه المجتمع المدني (تحالف زامبيا المعني بالأراضي) والحكومة (وزارة الأراضي)، قام بعملية تشاركية لصياغة القانون الوطني للأراضي بمشاركة مؤسسات على مستوى المجتمعات المحلية والمناطق وبمشاركة رؤساء القبائل التقليديين.

10 - ومن الأمثلة على المواضيع الخاصة بالمعارف التي تولدت وشارك فيها الائتلاف على المستوى العالمي ما يلي:

- في آسيا، منظور خاص للإصلاح الزراعي والحصول على الأراضي لمنظمة غير حكومية آسيوية؛
- وفي أمريكا اللاتينية، تنمية الأراضي والتحالفات الاجتماعية؛
- وفي أفريقيا الجنوبية والشرقية، نحو جدول أعمال مشترك: النزاعات القائمة على الموارد في أفريقيا الشرقية والجنوبية - السياسات العامة والسياسة والقانون؛

- وفى بوليفيا، 12 عاما من التنمية الريفية - Fundación TIERRA فى بوليفيا؛
- وفى إكوادور، تكلفة الأراضي - هل تستطيع صناديق الأراضي العمل لصالح الفقراء؟ تجربة مفيدة من إكوادور. وهذه دراسة حالة عن أحد ابتكارات الصندوق؛
- وفى غواتيمالا، إدارة المعارف لبناء "Defensorías Campesinas"؛
- وفى إندونيسيا، إدارة الموارد الطبيعية التقليدية فى غرب كاليمنتان؛
- وفى مالي، Analyse du Decret d'Application de la Loi Portant Charte Pastorale en Republique Mali؛
- وفى بيرو، المنظمات الاجتماعية والصناعات الاستخراجية: النزاعات القائمة بشأن الموارد الجوفية؛
- وفى الفلبين، بحوث عملية من أجل إصلاح أراضي قصب السكر؛
- وفى أوغندا، مركز المعلومات بشأن الحقوق فى الأراضي.

11 - ومن الأمثلة على أنشطة برنامج دعم الشبكات ما يلي:

- فى أمريكا الوسطى، حلقة دراسية إقليمية عن التغلب على الفقر الريفي فى الواقع العالمي الجديد؛
- وفى شرق أفريقيا، دعم الحوار الإقليمي فى شرق أفريقيا بين المجتمع المحلي والحكومات؛
- وفى الجنوب الأفريقي، إجراء تقييم للعلاقة بين الجنسين والحقوق فى الأراضي والمياه فى إقليم الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي؛
- وفى غرب أفريقيا، تعزيز الشبكة الإقليمية الخاصة بقضايا الأراضي والحد من الفقر؛
- وفى بوليفيا، وضع برنامج مشترك للحصول على الأراضي؛
- وفى كمبوديا، تقديم دعم شبكي لإقامة روابط بين الولايات والمنظمات غير الحكومية؛
- وفى هندوراس، تقييم السياسات الزراعية وتعزيز منظمات المزارعين؛
- وفى نيبال، بناء تحالف نيبالي معني بالأراضي؛
- وفى نيكاراغوا، تقوية قدرة القطاع الريفي على التأثير فى السياسات؛
- وفى بيرو، تطوير المراقبة الوطنية للأراضي بشأن حقوق مجتمعات المزارعين فى الأراضي.

12 - وتحقيقا لهدف فتح مجالات الحوار على المستويات القطرية والإقليمية والعالمية، قام الائتلاف بالأنشطة التالية فى عام 2005، ضمن أنشطة أخرى:

- رئاسة اجتماع المائدة المستديرة على المستوى الوزاري الذي دعت إليه الشريحة العليا فى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة فى نيويورك للعام الثالث على التوالي. وكان موضوعه عام 2005 الأراضي والنزاعات؛
- وعقد لقاء جانبي مع الصندوق فى نيويورك فى قمة بيجين + عشر سنوات بعد الانعقاد؛
- وتقديم الدراسة المشتركة بين الصندوق والائتلاف عن الدروس المستفادة من إنشاء صناديق للأراضي للمشاركين فى الأسبوع الريفي للبنك الدولي؛
- وعقد حلقة عمل للخبراء فى نيروبي، كينيا فى فبراير/شباط 2005 عن قضايا حيازة الأراضي فى المناطق الجافة، بمشاركة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومبادرة الملكية المشتركة التابعة للمعهد الدولي لبحوث السياسات الغذائية (مركز الجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية). ووفرت نواتج حلقة العمل

- الأساس لمؤتمر أكتوبر/تشرين الأول 2005 بشأن حقوق الأراضي لصالح التنمية الأفريقية، والذي عقد بمشاركة الائتلاف وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في نيروبي، وضم ممثلين للحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والأوساط الأكاديمية في نيروبي؛
- ودعم الأعمال التحضيرية للمؤتمر الذي ستعقده منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في مارس/آذار 2006 بشأن الإصلاح الزراعي والتنمية الريفية، عن طريق المشاركة في تمويل عدد من اجتماعات الموائد المستديرة على المستوى القطري وإعداد وثائق عن قضايا مواضيعية؛
 - وتشجيع إنشاء منتديات وطنية للحوار بشأن السياسات (شراكات الأراضي) تضم منظمات حكومية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص ومنظمات متعددة وثنائية في كل من بنن وبوليفيا وغواتيمالا وإندونيسيا والفلبين وجنوب أفريقيا.

ثالثا - الاتصالات

- 13 - تعد الاتصالات أساسية للأنشطة المذكورة في هذا التقرير. فتقاسم الدروس المستفادة والمعارف، وتعزيز الشبكات، وصياغة السياسات العامة واستقطاب التأييد، كل ذلك يعتمد على قدرة الائتلاف وأعضائه على التفاعل الإيجابي - بشكل شخصي وإلكتروني وعن طريق الاتصالات المطبوعة.
- 14 - وتدخل وظائف الاتصالات التابعة للأمانة في جميع أنشطتها. وهذا يتحقق عن طريق تحديث وتحسين موقعها على شبكة الإنترنت والتوسع في توزيع النشرة الإخبارية (التي تصدر ثلاث مرات سنويا)، وإصدار مطبوعات جديدة، وإنتاج أقرص مدمجة لإتاحة موارد الائتلاف وأعضائه فيما بينهم وفي المجال العام.
- 15 - ويعد الموقع على شبكة الإنترنت واحدا من مؤشرات عديدة على القيمة المتزايدة التي يعطيها الآخرون لموارد الائتلاف. وقد زاد عدد الزائرين كل شهر زيادة كبيرة، من 2 500 في أغسطس/آب 204 إلى 15 000 في سبتمبر/أيلول 2005. والأهم من ذلك تلك الزيادة التي تحققت خلال الفترة ذاتها في عدد الملفات المستخرجة: من 3 500 ملف إلى 30 000 ملف شهريا. ويؤكد مؤشر الطلب والاستخدام للمعارف المتاحة عن طريق الائتلاف أهمية أدوات ونظم الاتصالات الفعالة.

رابعا - التطورات الجديدة في البرنامج

- 16 - في عام 2005 أكدت بلجيكا تمويل 500 000 دولار أمريكي لتنفيذ برنامج العمل التعاوني بشأن قضايا الأراضي في النيجر وأوغندا. وبدعم قدره 200 000 دولار أمريكي من سويسرا، ويستهل الائتلاف برامج إضافية في بنن ومدغشقر.

خامسا - تطورات السياسات الجديدة

- 17 - تعد المساهمة في وضع السياسات العامة عن طريق توليد معارف جديدة وإضافية وأفضل الممارسات والتجارب القائمة على المجتمعات المحلية والعمل المعياري أحد العناصر المهمة في الطريقة التي يضيف بها الائتلاف قيمة لعضويته ويثير قضايا مهمة عن الأراضي في مجال دعوته وفي جداول أعمال اللقاءات الدولية والإقليمية والوطنية.

وفي عام 2005، قام الائتلاف بأعمال في خمسة مجالات بالتعاون مع شركاء حكوميين دوليين وشركاء من المجتمع المدني: (i) النزاعات حول الأراضي؛ (ii) والملكية المشتركة؛ (iii) وقضايا الحيازة والرعاة؛ (iv) وتكلفة الأراضي: هل يمكن لصناديق الأراضي أن تعمل لصالح الفقراء؛ (v) واستعراض مقارن لسياسات وبرامج الأراضي المتعددة والثائية. ويمكن الحصول على النتائج المنشورة في الأمانة.

سادسا - تعبئة الموارد

18 - إن تقاسم منافع الائتلاف يجب أن يشمل أيضا المشاركة في تأمين الموارد المطلوبة. وكان دعم الصندوق ولا يزال عنصرا أساسيا. وما كان للائتلاف أن يحقق النتائج التي حققها، وما كان في استطاعته أن يتقدم إلى الأمام بدون دعم من الصندوق والذي بلغ 900 000 دولار أمريكي في عام 2005 وسوف يصل إلى 965 000 دولار أمريكي في عام 2006.

19 - وتوجد لدى الائتلاف مصادر أخرى متزايدة للتمويل الإضافي. ويواصل البنك الدولي دعم مرفق تمكين المجتمعات المحلية، واستمرت هولندا تمويلها لبرنامج الشراكة في الأراضي. وقدمت وكالة التنمية الدولية الكندية 225 000 دولار كندي لعام 2005، وتجرى المناقشات من أجل تجديد هذا التمويل لعامي 2006 و 2007. وأضافت المساهمات المقدمة في عام 2005 من سويسرا وقدرها 200 000 دولار أمريكي ومن بلجيكا وقدرها 500 000 دولار أمريكي تنوعا في التمويل الخاص بالائتلاف.

سابعا - الاستنتاجات

20 - تتعكس الإنجازات في عام 2005 بصورة إيجابية على توسيع الملكية والمبادرات وأدوار الأعضاء والشركاء في تنفيذ الأعمال، وتضافر القوى لتحقيق أهداف الائتلاف. وتعكس هذه المشاركة المتزايدة القيمة التي يوليها الآخرون للائتلاف.

